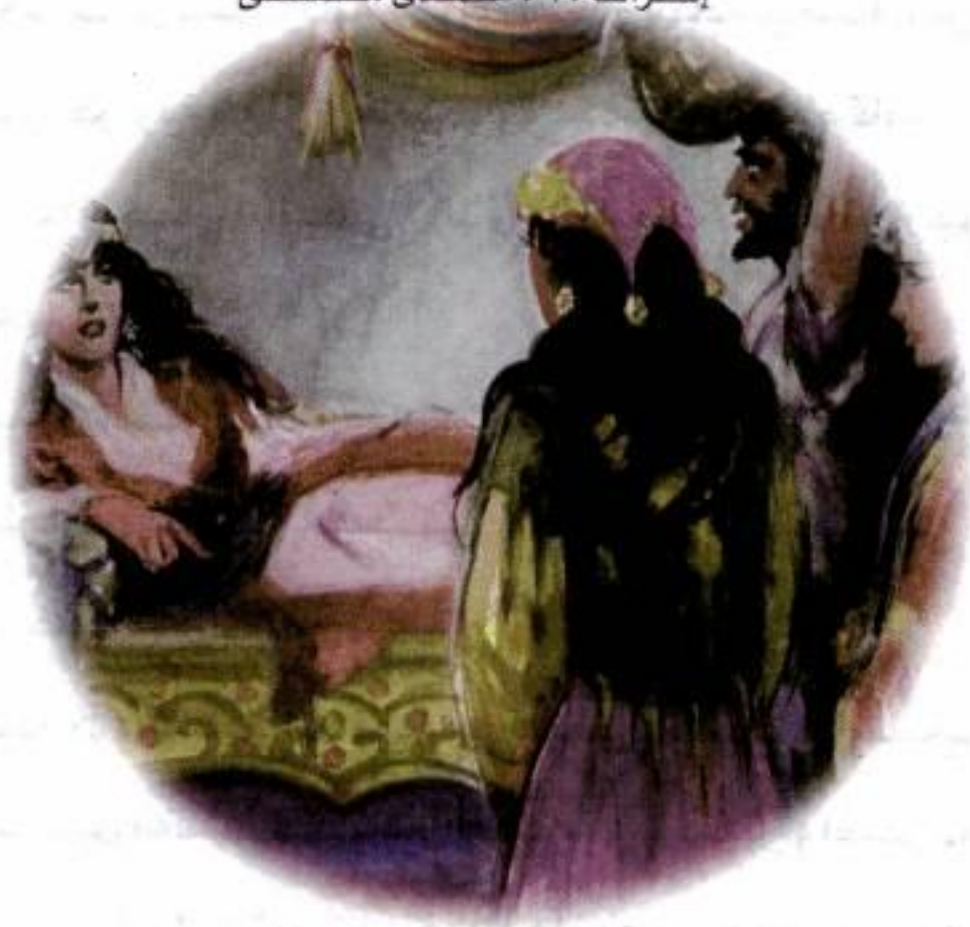


6

حِكَايَاتُ أَلْفِ لَيْلَةٍ

حكاية ثلاث بنات

بقلم: أ. عبد الحميد عبد المقصود
رسوم: أ. اسماعيل دياب
إشراف: أ. حمدي مصطفى



الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطباعة والنشر والتوزيع
ت: ٢٩٠٨١٥٨ - ٢٨٢٥٥٥٢ - ٢٨٢٥١١٧
فاكس: ٢٨٢٧٠٠٤

يُحْكِي أَنَّ حَمَّالًا فَقِيرًا كَانَ يَعِيشُ فِي مَدِينَةِ (بَغْدَاد) فِي
زَمَنِ الْخَلِيفَةِ (هَارُونَ الرَّشِيد) ..

وَكَانَ ذَلِكَ الْحَمَّالُ وَحِيدًا فِي الْحَيَاةِ بِلا زَوْجَةٍ وَلَا أَوْلَادٍ ،
فَكَانَ يَقْضِي نَهَارَهُ فِي سُوقِ (بَغْدَاد) حَامِلًا مُشْتَرِيَاتِ النَّاسِ
فِي قَفْصِهِ ، الَّذِي يَضَعُهُ عَلَى رَأْسِهِ ..

وَذَاتَ يَوْمٍ كَانَ الْحَمَّالُ وَاقِفًا كِعَادَتِهِ فِي السُّوقِ ، مُنْتَظِرًا مَنْ
يَدْعُوهُ لِحَمْلِ مُشْتَرِيَاتِهِ ، فَرَأَى سَيِّدَةً شَابَةً جَمِيلَةً ، تَرْتَدِي
مَلَابِسَ حَرِيرِيَّةٍ مُوشَّاةٍ بِالذَّهَبِ ، وَهِيَ تَتَقَدَّمُ نَحْوَهُ قَائِلَةً :
- أَيُّهَا الْحَمَّالُ ، اتَّبِعْنِي .. لَدَى مُشْتَرِيَاتٍ كَثِيرَةٍ ، وَأَرْجُو أَنْ
تَحْمِلَهَا إِلَيَّ الْبَيْتِ ..

فَتَفَاعَلَ الْحَمَّالُ خَيْرًا وَقَالَ :
- نَهَارُكَ سَعِيدٌ يَا سَيِّدَتِي .. يَبْدُو أَنَّ اللَّهَ سَيَرْزُقُنِي عَلَى
يَدَيْكَ خَيْرًا كَثِيرًا ..

وَسَارَتْ السَّيِّدَةُ الْجَمِيلَةُ فِي السُّوقِ وَالْحَمَّالُ يَتَّبِعُهَا ..
وَبَعْدَ قَلِيلٍ تَوَقَّفَتْ عِنْدَ بَائِعِ الْفَاكِهَةِ وَالْخَضَرِ وَاشْتَرَتْ مِنْهُ
خَوْخًا وَتَفَاحًا وَمِشْمِشًا وَخِيَارًا وَلَيِّمُونًا وَكَثِيرًا مِنَ الْفَاكِهَةِ
وَالْخَضَرِ ، وَوَضَعَتْهَا فِي الْقَفْصِ ، وَطَلَبَتْ مِنَ الْحَمَّالِ أَنْ



يَحْمِلُهَا ، فَحَمَلَهَا وَسَارَ يَتَّبِعُهَا ..
وَبَعْدَ قَلِيلٍ وَقَفَتِ السَّيِّدَةُ عِنْدَ الْجَزَارِ وَطَلَبَتْ مِنْهُ أَنْ يَقْطَعَ
لَهَا عَشْرَةَ أَرْطَالٍ مِنَ اللَّحْمِ ، فَلَمَّا وَزَنَهَا وَضَعَتْهَا فِي قَفْصِ
الْحَمَالِ ، وَسَارَتْ وَهُوَ خَلْفَهَا يَتَّبِعُهَا ..

وهكذا راحت السيدة تنتقل من بائع إلى بائع ، فمرت
بحانوت الحلواني والبقال والعطار ، ولم تترك محلاً حتى
اشتريت منه شيئاً ، وأخذ الحمال المسكين ينن تحت ثقل حمليه ،
فقالت له السيدة :

- اثبت وسوف أعطيك أجرَكَ مضاعفاً ، إن شاء الله ..
وبعد أن أنهت السيدة مشترياتها ، غادرت السوق ،
والحمال يتبعها ، حتى وصلت إلى بيت فخم البناء ، أمامه
حديقة مثمرة ، فتقدمت نحو باب البيت المصنوع من خشب
الأبنوس ، المحلى بصفائح الذهب ، فطرقت الباب طرقة خفيفاً ..
وبعد قليل فتح الباب ، وظهرت من خلفه فتاة ، ذات حسن
وجمال ، فرحبت بالسيدة والحمال ، وأدخلتهما إلى داخل البيت ..
رأى الحمال داخل البيت من الأثاث الفاخر ، ما لم يره طوال
حياته ، وسارت أمامه السيدتان ، حتى وصلت إلى قاعة
فخمة عليها ستائر من الحرير ، وفي وسطها سرير من المرمر
المزدان بالجواهر ، تجلس بداخله سيدة غاية في الروعة
والجمال - فسبحان من أبدع وصور - وهى صاحبة البيت ..
فلما رأت أختيها واقفتين والحمال خلفهما ينن تحت ثقل
حمليه أشفقت عليه وقالت :



- لماذا تَقِفَانِ هَكَذَا وَتَتْرُكَانِ ذَلِكَ الْمَسْكِينِ يَتَأَلَّمُ مِنْ ثِقَلِ حِمْلِهِ ..
 سَاعِدُوهُ فِي إِزَالِ قَفْصِهِ ..
 فَسَارَعَتِ الْأَخْتَانِ بِمُسَاعَدَةِ الْحَمَّالِ عَلَى إِزَالِ قَفْصِهِ ، وَإِفْرَاقِ
 مُحْتَوِيَاتِهِ مِنَ الْمَشْتَرِيَّاتِ .. ثُمَّ وَضَعْنَ كُلُّ شَيْءٍ فِي مَكَانِهِ
 بِالْمَطْبَخِ ..

وَأَعْطَتِ الَّتِي أَحْضَرْتَ الْمَشْتَرِيَّاتِ مِنَ السُّوقِ لِلْحَمَّالِ
دِينَارَيْنِ قَائِلَةً :

- هَذَا أَجْرُكَ الَّذِي وَعَدْتُكَ بِهِ فَخُذْهُ وَانْصَرِفْ لِحَالِكَ ..
فَنَظَرَ الْحَمَّالُ إِلَى مَا تَحْيَا فِيهِ السَّيِّدَاتُ الثَّلَاثُ مِنْ رَعْدِ
الْعَيْشِ ، وَالْحَيَاةِ النَّاعِمَةِ ، وَقَالَ مُتَعَجِّبًا فِي نَفْسِهِ :
- كَيْفَ تَحْيَا هَؤُلَاءِ السَّيِّدَاتُ هَذِهِ الْحَيَاةَ النَّاعِمَةَ الْمَرْفُوهَةَ ،
وَلَا يَكُونُ مَعَهُنَّ أَخٌ وَلَا أَبٌ وَلَا أُمٌّ وَلَا رَجُلٌ يَحْمِيهِنَّ ، وَيَقُومُ
عَلَى رِعَايَةِ مَصَالِحِهِنَّ ؟!

فَلَمَّا رَأَيْنَهُ وَاقِفًا لَمْ يَتَحَرَّكَ مِنْ مَكَانِهِ ، قَالَتِ الَّتِي كَانَتْ
تَجْلِسُ فِي السَّرِيرِ :

- مَا لَكَ لَا تَذْهَبُ إِلَى حَالِ سَبِيلِكَ ؟! هَلِ اسْتَقْلَلْتَ الْأَجْرَةَ ؟!

وَالْتَفَتَتْ إِلَى أُخْتِهَا الَّتِي أَحْضَرْتَ الْمَشْتَرِيَّاتِ قَائِلَةً :

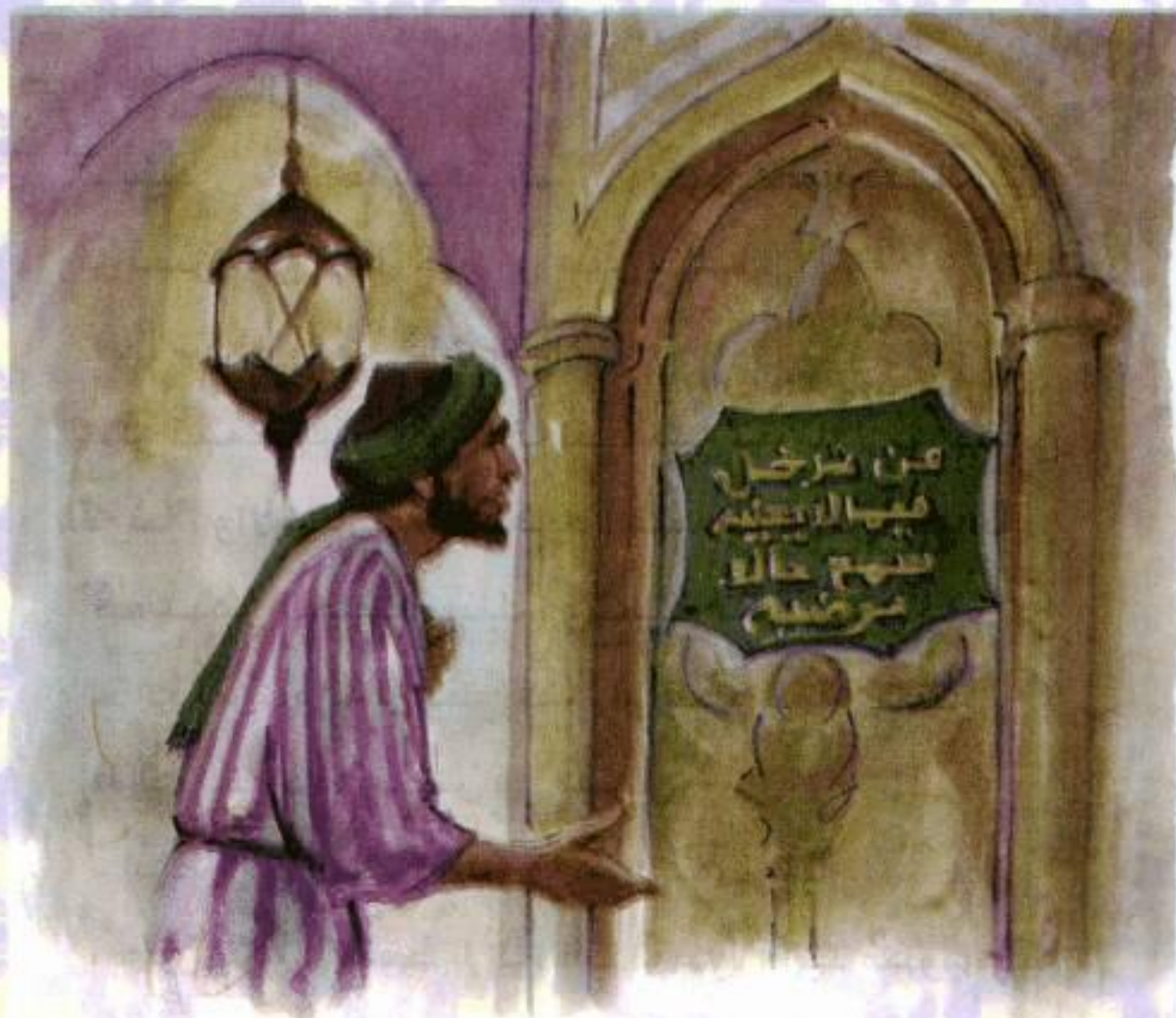
- أَعْطِيهِ دِينَارًا آخَرَ حَتَّى يَنْصَرِفَ إِلَى حَالِهِ ..

فَقَالَ الْحَمَّالُ :

- لَقَدْ أَخَذْتُ أَجْرِي مُضَاعَفًا .. إِنِّي أَعْمَلُ طَوَالَ النَّهَارِ ،

وَلَا أَتَحَصَّلُ عَلَى دِينَارٍ وَاحِدٍ إِلَّا بِصُعُوبَةٍ .. إِنَّمَا وَقَفْتُ أَتَفَكَّرُ

فِي حَالِكُنَّ ، وَأَنْتُنَّ تَعِيشُنَّ وَحِيدَاتٍ ، بِلَا أَخٍ وَلَا زَوْجٍ ، وَلَا أَنْيسٍ



أَوْ وَنَيْسٍ ، أَوْ أَحَدٍ يَقْضِي لَكُنْ مَصَالِحَكُنْ ، وَيَقُومُ عَنْكُنْ
بِأَعْبَاءِ الْحَيَاةِ ، وَيَسْهَرُ عَلَى خِدْمَتِكُنْ ..

فَتَأَثَّرَتِ السَّيِّدَاتُ الثَّلَاثُ مِنْ كَلَامِ الْحَمَّالِ ، وَقَالَتْ إِحْدَاهُنَّ :
- هَذَا صَحِيحٌ ، نَحْنُ فِي حَاجَةٍ إِلَى رَجُلٍ يَقْضِي لَنَا
حَوَائِجَنَا ، لَكِنَّا نَخَافُ أَنْ نُودِعَ أَسْرَارَنَا عِنْدَ مَنْ لَا يَحْفَظُهَا ..

فَقَالَ الْحَمَّالُ :

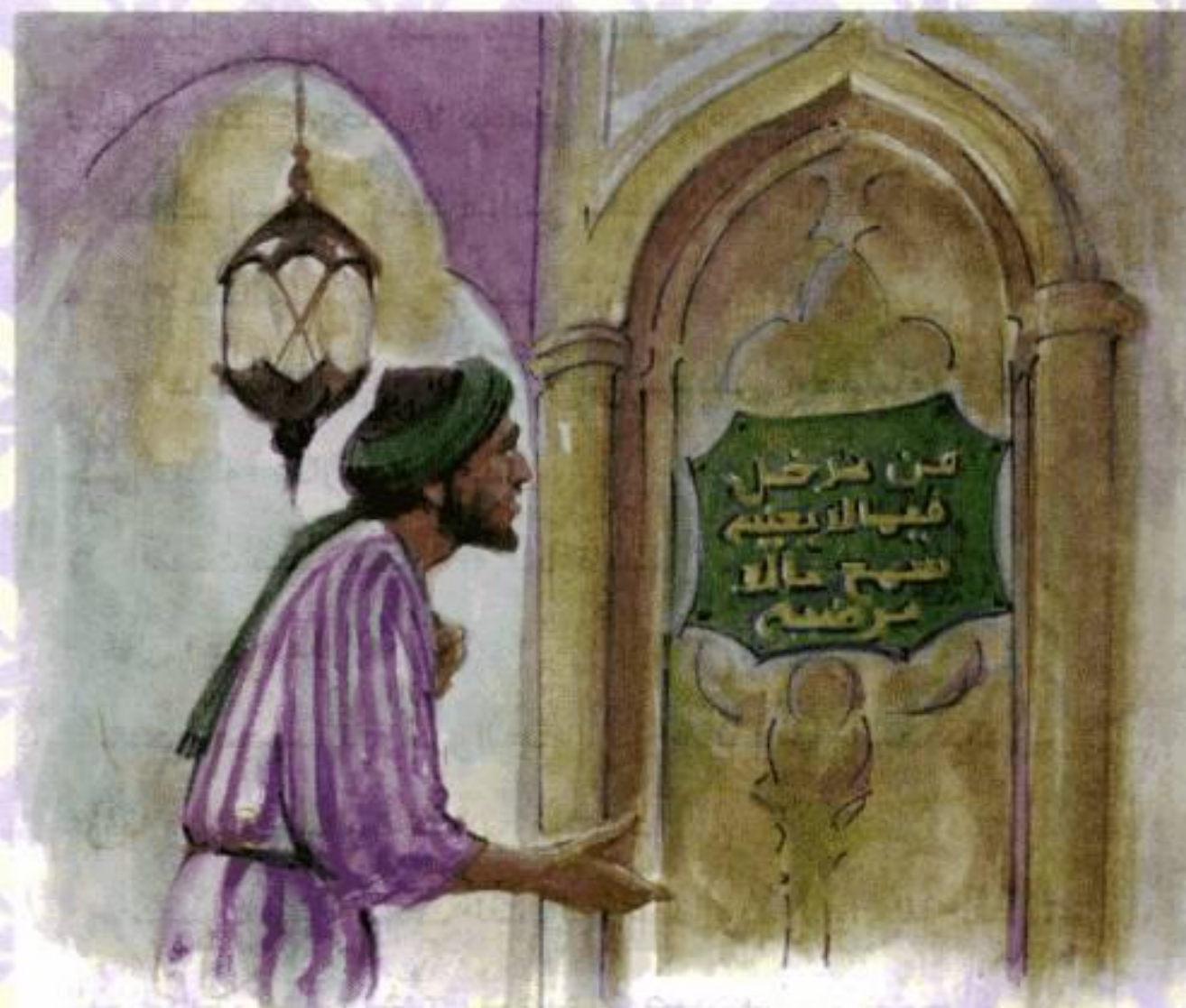
- سَأَكُونُ لَكُنْ أَخَا يَحْفَظُ السِّرَّ ، وَيَقُومُ بِقَضَاءِ مَصَالِحِكُنْ ،
وَلَنْ تَجِدَنِي مَنِي إِلَّا كُلَّ خَيْرٍ ، وَأَعِدُكَ بِذَلِكَ ..
فَلَمَّا سَمِعَتْ حَدِيثَهُ قَالَتْ إِحْدَاهُنَّ :

- لَنْ نَسْمَحَ لَكَ أَنْ تَكُونَ أَخَا لَنَا ، حَتَّى تَعِدَنَا أَلَّا تَتَدَخَّلَ فِي
شُؤُنِنَا ، وَأَلَّا تَسْأَلَ عَمَّا لَا يَعْنِيكَ ، مَهْمَا بَدَأَ لَكَ مِنْ أَحْوَالِنَا ..
فَوَعَدَهُنَّ الْحَمَّالُ بِذَلِكَ ، وَأَقْسَمَ إِنَّهُ سَيَكُونُ نِعَمَ الْأَخِ
وَالْخَادِمِ لَهُنَّ ، وَإِنَّهُ لَنْ يَفْتَحَ فَمَهُ ، أَوْ يَتَكَلَّمَ فِيمَا لَا يَعْنِيهِ ..
فَقَالَتِ الَّتِي كَانَتْ تَجْلِسُ فِي السَّرِيرِ :

- انْهَضْ إِلَى الْبَابِ ، وَاقْرَأْ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ عَلَيْهِ ..
فَنَهَضَ الْحَمَّالُ مُتَوَجِّهًا إِلَى بَابِ الْبَيْتِ ، فَوَجَدَ مَكْتُوبًا عَلَيْهِ
بِمَاءِ الذَّهَبِ : « لَا تَتَكَلَّمْ فِيمَا لَا يَعْنِيكَ ، حَتَّى لَا تَسْمَعَ مَا لَا يُرْضِيكَ » ..
وَعَادَ إِلَيْهِنَّ قَائِلًا :

- أَعِدُكُمْ بِأَلَّا أَفْتَحَ فَمِي مَهْمَا رَأَيْتُ ، أَوْ سَمِعْتُ ..
وَهَكَذَا وَافَقَتِ السَّيِّدَاتُ الثَّلَاثُ عَلَى أَنْ يَقُومَ الْحَمَّالُ
بِخِدْمَتِهِنَّ ، وَيَكُونَ لَهُنَّ بِمِثَابَةِ الْأَخِ ، الَّذِي يَقْضِي لَهُنَّ
مَصَالِحَهُنَّ ..

مَضَى النَّهَارُ بِطَوِيلِهِ ، وَجَاءَ اللَّيْلُ بِظُلَامِهِ ، وَهَمَّ الْحَمَّالُ أَنْ



يُنْصَرِفَ عَائِدًا إِلَى بَيْتِهِ ، بَعْدَ أَنْ قَامَ بِعَمَلِهِ ، فَسَمِعَتْ ، السَّيِّدَاتُ طَرْقًا عَلَى بَابِ الْبَيْتِ ، فَقَامَتْ إِحْدَاهُنَّ وَفَتَحَتْ الْبَابَ فَرَأَتْ ثَلَاثَةَ رِجَالٍ غُرَبَاءَ مِنَ الرُّومِ ، نَقُونَهُمْ مَحْلُوقَةً ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ أَغْوَرُ بِالْعَيْنِ الشَّمَالِ ، وَهُمْ جَمِيعًا فِي هَيْئَةِ الصُّعَالِيكِ ، وَطَلَبُوا مِنْهَا بَعْضَ الطَّعَامِ ، فَعَادَتْ إِلَى أُخْتَيْهَا ، وَأَخْبَرَتْهُمَا بِمَا رَأَتْ وَسَمِعَتْ ، فَقَالَتِ الْكُبْرَى ، وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ تَجْلِسُ فِي السَّرِيرِ :

- أَدْخِلِيهِمْ ، فَالطَّعَامُ لَدَيْنَا كَثِيرٌ .. لَعَلَّنَا نَتَسَلَّى بِقِصَّتِهِمْ

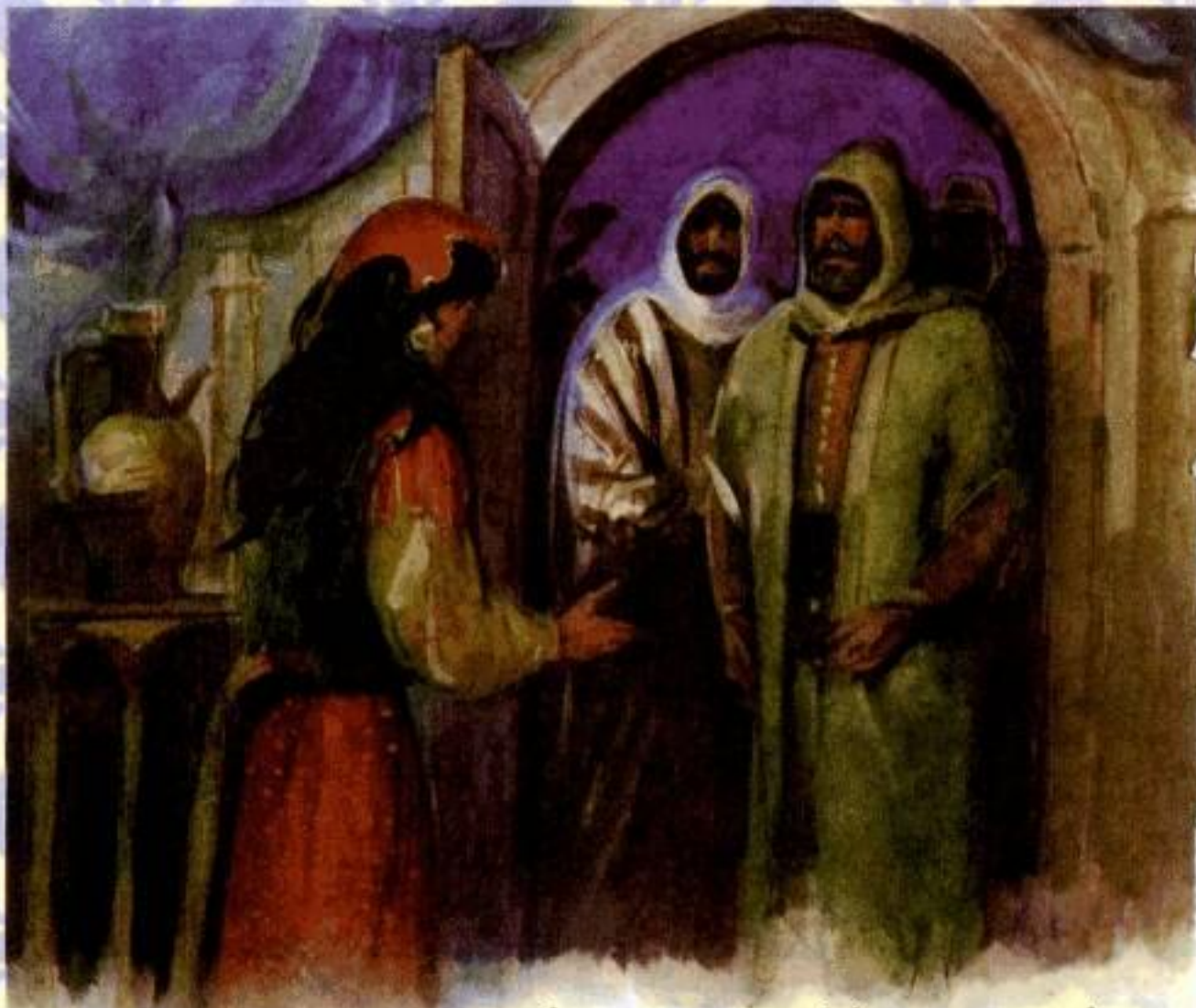
وَنَضْحَكُ مِنْ مَنَازِرِهِمْ .. وَلَكِنْ اشْتَرَطِي عَلَيْهِمْ أَلَّا يَتَكَلَّمُوا
فِيمَا لَا يَغْنِيهِمْ ، حَتَّى لَا يَسْمَعُوا مَا لَا يُرْضِيهِمْ ..
فَعَادَتْ إِلَيْهِمْ وَأَرْتَهُمْ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ عَلَى الْبَابِ ، فَوَافَقُوا
عَلَى أَلَّا يَسْأَلُوا عَنْ شَيْءٍ مَهُمَا رَأَوْا أَوْ سَمِعُوا ..
وَهَكَذَا دَخَلَ الْعُورُ الثَّلَاثَةَ إِلَى الْبَيْتِ ، وَجَلَسُوا يَأْكُلُونَ
حَتَّى شَبِعُوا فَقَالَ لَهُمُ الْحَمَّالُ :

- أَلَيْسَتْ مَعَكُمْ حِكَايَةُ أَوْ نَادِرَةٍ تُسَلِّوُنَا بِهَا يَا إِخْوَانُ ؟

فَقَالَ أَحَدُ الْعُورِ :

- نَحْنُ نُجِيدُ الْعَرْفَ وَالْغِنَاءَ ، فَإِنْ أَذِنْتُمْ لَنَا أَسْمَعْنَاكُمْ مِنْ
عَرْفِنَا وَغِنَائِنَا مَا يُطْرِبُكُمْ ..

فَاحْضَرَتِ الَّتِي فَتَحَتِ الْبَابَ لَهُمْ عُودًا وَدُفًا ، وَانْطَلَقَ الْغُرَبَاءُ
الثَّلَاثَةُ يَعْرِفُونَ وَيُغَنُّونَ بِأَصْوَاتٍ صَاخِبَةٍ يَسْمَعُهَا كُلُّ مَنْ
يَسِيرُ فِي الشَّارِعِ ، وَالْحَمَّالُ وَالسَّيِّدَاتُ الثَّلَاثُ يُنْصِتُونَ إِلَيْهِمْ ..
وَلَا نَدْرِي إِنْ كَانَ مِنْ سَوْءٍ أَوْ مِنْ حُسْنٍ حَظُّ الْجَمِيعِ أَنَّ الْخَلِيفَةَ
(هَارُونَ الرَّشِيدَ) كَانَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ قَدْ خَرَجَ مُتَنَكِّرًا ، وَمَعَهُ
وَزِيرُهُ (جَعْفَرُ) وَ (مَسْرُورُ) سَيَّافُهُ ، وَذَلِكَ لِتَفْقُدِ أَحْوَالِ
الرُّعْيَةِ ، وَالثَّلَاثَةُ مُتَنَكِّرُونَ فِي مَلَابِسِ تُجَارِ عَرَبِ غُرَبَاءَ عَنْ
(بَغْدَادَ) .. فَلَمَّا سَمِعَ (هَارُونَ الرَّشِيدُ) أَصْوَاتَ الْعَرْفِ



وَالْغِنَاءِ الصَّاحِبَةَ قَالَ لَوْزِيرِهِ (جَعْفَرُ) :

- اطْرُقْ هَذَا الْبَابَ ، حَتَّى نَرَى مَا هَذَا الصَّخْبُ الَّذِي يَحْدُثُ بِالْدَاخِلِ ..

تَقَدَّمَ الْوَزِيرُ (جَعْفَرُ) مِنَ الْبَابِ وَطَرَقَهُ ، فَأَسْرَعَتْ إِحْدَى الْأَخَوَاتِ
الثَّلَاثِ بِفَتْحِ الْبَابِ ، فَقَالَ لَهَا الْخَلِيفَةُ :

- نَحْنُ تُجَّارٌ مِنْ فِلِسْطِينَ ، وَنَحْنُ نَارِلُونَ فِي خَانَ التُّجَّارِ ، لَكِنْ هَذِهِ

الْلَّيْلَةُ عَزَمْنَا أَحَدُ تُجَّارِ (بَغْدَادَ) عَلَى الْعِشَاءِ فِي دَارِهِ ، فَلَمَّا انْتَهَيْنَا

مِنْ طَعَامِنَا وَغَادَرْنَا دَارَهُ إِلَى الْخَانِ تَهْنَأُ عَنْهُ ، فَهَلْ تَتَكَرَّمُونَ عَلَيْنَا

بِالْمَبِيتِ عِنْدَكُمْ حَتَّى الصَّبَاحِ ..

فَوَافَقَتْ عَلَى إِدْخَالِهِمْ ، بَعْدَ أَنْ اسْتَشَارَتْ أُخْتَيْهَا ، وَبَعْدَ أَنْ
أَرَتْهُمَ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ عَلَى الْبَابِ ، وَشَرَطَتْ عَلَيْهِمْ أَلَّا يَتَكَلَّمُوا
فِيمَا لَا يَعْنِيهِمْ ، حَتَّى لَا يَسْمَعُوا مَا لَا يُرْضِيهِمْ ..

وَهَكَذَا دَخَلَ الْخَلِيفَةُ وَالْوَزِيرُ وَالسِّيَافُ ، وَجَلَسُوا يُنْصِتُونَ
إِلَى عَرَفٍ وَغِنَاءِ الْعُورِ الثَّلَاثَةِ ، وَتَعَجَّبَ الْخَلِيفَةُ مِنْ كَوْنِهِمْ
جَمِيعًا عُورًا بِالْعَيْنِ الشَّمَالِ ..

فَلَمَّا اشْتَدَّ الْعَرَفُ وَالْغِنَاءُ تَغَيَّرَ حَالُ السَّيِّدَاتِ الثَّلَاثِ فَجَاءَ ،
وَبَانَ الْغَضَبُ فِي وُجُوهِهِنَّ ، وَقَالَتْ صَاحِبَةُ الْمَنْزِلِ ، وَهِيَ الَّتِي
تَجْلِسُ فِي سَرِيرِهَا الْمَرْمَرِيِّ مِنْ قَبْلُ :

- أَحْضِرُوا الْكَلْبَتَيْنِ .. لَقَدْ حَانَ وَقْتُ عِقَابِهِمَا ..

وَأَسْرَعَتْ بِإِحْضَارِ سَوْطِ رَهِيْبٍ ، ثُمَّ وَقَفَتْ تَلَوِّحُ بِهِ فِي
الْهَوَاءِ مُنْتَظِرَةً إِحْضَارَ الْكَلْبَتَيْنِ ..

وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتُ كَانَتِ الَّتِي أَحْضَرَتِ الْمَشْتَرِيَّاتِ مِنَ السُّوقِ
قَدْ أَسْرَعَتْ بِمُسَاعَدَةِ الْحَمَالِ فِي إِحْضَارِ كَلْبَتَيْنِ سَوْدَاوَيْنِ
مُقَيَّدَتَيْنِ بِالسَّلَاسِلِ ، وَأَوْقَفَتْهُمَا أَمَامَهَا ..

وَفِي ثَوْرَةٍ غَضِبَ رَاحَتُ صَاحِبَةِ الْبَيْتِ تَنْهَالُ بِالسُّوْطِ عَلَى
الْكَلْبَتَيْنِ ، حَتَّى أَدْمَتْهُمَا ، وَالْكَلْبَتَانِ تَصْرُخَانِ وَتَسْتَجِيرَانِ ،
حَتَّى تَعِبَتِ صَاحِبَةُ الْبَيْتِ ، فَأَلْقَتْ بِالسُّوْطِ مِنْ يَدِهَا ،



وَجَلَسَتْ تَبْكِي ..

كُلُّ هَذَا ، وَالْحَاضِرُونَ يَتَعَجَّبُونَ ، أَمَّا الْخَلِيفَةُ فَقَدْ ضَاقَ صَدْرُهُ مِنْ
هَذَا الْمَنْظَرِ ، لِكَنْهٍ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَتَكَلَّمَ لَأَنَّهُنَّ شَرَطْنَ عَلَيْهِ أَلَّا يَتَكَلَّمَ
فِيمَا لَا يَغْنِيهِ ، حَتَّى لَا يَسْمَعَ مَا لَا يُرْضِيهِ ، وَلَمْ يَجْرُؤْ أَحَدٌ مِنْ

الحاضرين أَنْ يَنْطِقَ بِكَلِمَةٍ ..

وما حَدَّثَ بَعْدَ ذَلِكَ كَانَ أَعْجَبَ وَأَعْرَبَ ، فَبَعْدَ أَنْ هَدَأَتْ ثَوْرَةَ
صَاحِبَةِ الْبَيْتِ ، أَشَارَتْ إِلَى الَّتِي قَامَتْ بِإِحْضَارِ الْمَشْتَرِيَّاتِ مِنَ
السُّوقِ قَائِلَةً :

- الْآنَ حَانَ دَوْرُكَ يَا أَخْتَاهُ ..

فَأَمْسَكَتِ الْأَخِيرَةُ عُودًا وَأَخَذَتْ تَعْرِفُ عَلَيْهِ ، وَتُغْنِي غِنَاءَ
حَزِينًا يَدْمِي الْقُلُوبَ وَيَمْرِقُهَا ، حَتَّى شَقَّتْ ثِيَابَهَا ، فَبَانَ أَثَرُ
ضَرْبٍ وَتَعْذِيبٍ عَلَى رَقَبَتِهَا وَكَتِفَيْهَا ، ثُمَّ أَخَذَتْ تَبْكِي حَتَّى
غَابَتْ عَنِ الْوَعْيِ ..

فَاسْرَعَتْ صَاحِبَةُ الْبَيْتِ بِرَشِّ الْمَاءِ عَلَى وَجْهِهَا ، حَتَّى ثَابَتْ
إِلَى رُسْدِهَا ..

وما حَدَّثَ مَعَ الْمَرَأَةِ الثَّانِيَةِ حَدَّثَ مَعَ الثَّالِثَةِ ، فَتَأَثَّرَ الْخَلِيفَةُ
(هَارُونُ الرَّشِيدُ) مِنْ هَوْلِ مَا رَأَى ، وَقَالَ لَوْزِيرِهِ (جَعْفَرُ) :

- لَنْ أَسْتَرِيحَ حَتَّى أَعْرِفَ خَبَرَ هَؤُلَاءِ النِّسْوَةِ الثَّلَاثِ ، وَخَبَرَ
هَاتَيْنِ الْكَلْبَتَيْنِ ، وَلِمَاذَا يَفْعَلُنَ بِهِمَا ذَلِكَ !

فَقَالَ الْوَزِيرُ (جَعْفَرُ) :

- تَذَكَّرَ يَا مَوْلَايَ أَنَّهُنَّ اشْتَرَطْنَ عَلَيْنَا أَلَّا نَتَدَخَلَ فِيمَا



لَا يَغْنِينَا ، حَتَّى لَا نَسْمَعَ مَا لَا يُرْضِينَا ..
 وَتَهَامَسَ الصَّعَالِيكُ الْعُورُ الثَّلَاثَةُ فِيمَا بَيْنَهُمْ ، وَقَالَ أَحَدُهُمْ :
 - لَيْتَنَا مُتْنَا مِنَ الْجُوعِ وَمَا حَضَرْنَا إِلَى هَذَا الْبَيْتِ ، حَتَّى نَرَى
 مَا رَأَيْنَا ..
 فَنَظَرَ إِلَيْهِمُ الْخَلِيفَةُ ، وَقَالَ مُتَّعِجَبًا :
 - أَلَسْتُمْ مِنْ هَذَا الْبَيْتِ ؟

فَقَالَ الصُّعْلُوكُ الثَّانِي :

- نَحْنُ غُرَبَاءُ مِثْلُكُمْ ، وَمَا دَخَلْنَا هَذَا الْبَيْتَ إِلَّا قَبْلَكُمْ بِقَلِيلٍ ..

فَقَالَ الْخَلِيفَةُ :

- هَذَا أَمْرٌ لَا يُمْكِنُ السُّكُوتُ عَلَيْهِ .. لَا بُدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ سِرِّ

مَا يَحْدُثُ ..

وَسَمِعَتْ صَاحِبَةُ الْبَيْتِ حَدِيثَ الْخَلِيفَةِ ، فَقَالَتْ :

- عَنْ أَى شَيْءٍ تُرِيدُ أَنْ تَسْأَلَ أَيُّهَا التَّاجِرُ ؟

فَقَالَ الْخَلِيفَةُ :

- عَنْ سَبَبِ عِقَابِكَ لِلْكَلْبَتَيْنِ ، ثُمَّ بُكَائِكَ .. وَعَنْ أَثَرِ هَذَا

الضَّرْبِ وَالتَّعْذِيبِ فِي جَسَدِ أُخْتِكَ ..

فَغَضِبَتْ صَاحِبَةُ الْبَيْتِ غَضَبًا شَدِيدًا ، ثُمَّ ضَرَبَتْ الْأَرْضَ

بِقَدَمِهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ قَائِلَةً :

- أَسْرِعُوا .. عَجِّلُوا ..

وَفِي الْحَالِ فَتَحَ بَابُ حُجْرَةٍ دَاخِلِيَّةٍ وَخَرَجَ مِنْهُ سَبْعَةُ عَبِيدٍ

أَقْوِيَاءُ وَبِيدٌ كُلٌّ مِنْهُمْ سَيْفٌ مَسْلُورٌ ، فَأَحَاطُوا بِالْخَلِيفَةِ

وَالْآخَرِينَ قَائِلِينَ :

- اسْمَحِي لَنَا يَا سَيِّدَتِي أَنْ نَضْرِبَ رِقَابَهُمْ ..

وَهَكَذَا وَجَدَ الْخَلِيفَةُ وَالْآخَرُونَ أَنْفُسَهُمْ يُوَاجِهُونَ خَطَرَ الْمَوْتِ ..